

ميدل إيست مونيتور: حالة عدم اليقين تشتد مع الاضطرابات في الضفة الغربية



الأحد 2 يوليو 2023 11:20 م

أوضح موقع "ميدل إيست مونيتور" أنه مع استمرار الاضطرابات في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل مرة أخرى بعد إراقة الدماء الأخيرة هذا الأسبوع، تعمقت حالة عدم اليقين بشأن موقف الرئيس الفلسطيني "محمود عباس"، البالغ من العمر 87 عامًا، حيث يبدو أن التوصل إلى سلام عن طريق التفاوض يبدو غير مرجح أكثر من أي وقت مضى، وفقًا لتقارير روبرتس. وتابع: "وأكدت معركة مرة أخرى على التقلبات في الضفة الغربية؛ حيث اسْتُشْهِد فيها سبعة فلسطينيين وجرح أكثر من 90 وقتل أربعة إسرائيليين وشهدت هياج المستوطنين الإسرائيليين عبر البلدات الفلسطينية". كما كشفت الاشتباكات النقاب عن ضعف السلطة الفلسطينية في وجه مئات من المقاومين الفلسطينيين في المدن المضطربة مثل جنين ونابلس، وتوسع المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية التي تزيد من ضعف أحلام الفلسطينيين في إقامة دولة على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967 في الشرق الأوسط. تأسست السلطة الفلسطينية قبل 30 عامًا كجزء من اتفاقيات السلام المؤقتة مع إسرائيل التي ساعد "عباس" في صياغتها، وأخذت شعبيتها تتضاءل وسط مزاعم الكسب غير المشروع وعدم الكفاءة وترتيبات التعاون الأمني المكروهة على نطاق واسع مع إسرائيل. وأدى خطاب متشائم في الأمم المتحدة الشهر الماضي إلى موجة من السخرية على تطبيق تيك توك بعد أن ناشد "عباس" العالم مرارًا "حمايتنا!". وشهد الموضوع سخرية على وسائل التواصل الاجتماعي مرة أخرى هذا الأسبوع حيث وقفت السلطة الفلسطينية، التي تمارس حكمًا ذاتيًا محدودًا، بلا حول ولا قوة بينما هاجم المستوطنون اليهود البلدات الفلسطينية. تولى "عباس" منصب الرئيس الفلسطيني منذ ما يقرب من عقدين من الزمن بعد وفاة "ياسر عرفات"، المؤسس الأيقوني لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد يؤدي رحيله إلى إحداث هزة في النظام السياسي الفلسطيني برمته.

ضغوط للاستقالة

وأضاف الموقع، أن ما يقرب من 80 في المائة من الفلسطينيين يريدون منه أن يستقيل، وفقًا لاستطلاع أجره المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ومع مطالبة القوى الدولية بما في ذلك الولايات المتحدة باستئناف مفاوضات السلام مع إسرائيل، والتي تم تجميدها منذ عام 2014، فإن الضغط قد أدى لزيادة. وقال مسؤول كبير في فتح تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الموضوع داخل الحزب، لموقع "ميدل إيست مونيتور": "في الأشهر الأخيرة، كان النقاش حول ما سيتبعه عباس أعظم من أي وقت مضى". تتنافس مجموعة من كبار قادة فتح على المناصب منذ شهور، في مناورات خلف الكواليس، الأمر الذي زاد من تعقيد حقيقة عدم إجراء انتخابات منذ عام 2006 وعدم وجود آلية واضحة لتقرير الخلافة. من بين الخلفاء المحتملين "حسين الشيخ"، أحد أقرب حلفاء "عباس" أو "مروان البرغوثي"، زعيم انتفاضة 2000-2006 وبطل للعديد من الفلسطينيين الذين أسرهم الاحتلال على مدى العقدين الماضيين.

سيناريو فوضوي

في العلن، يسعى قادة فتح عمومًا إلى التقليل من شأن التكهنات، لكنهم يعترفون بأن نقاشًا حول القيادة يدور داخل الحزب. وقال "محمود العالول" نائب رئيس حركة فتح وأحد الخلفاء المحتملين "هناك الكثير من المبالغة". وتابع في تصريحات أدلى بها قبل الأحداث الأخيرة في الضفة الغربية "هذا قيد المناقشة ولكن لا توجد مخاوف، على عكس ما يحاول البعض الإيحاء به". ومع ذلك، يخشى العديد من المراقبين أن يؤدي رحيل عباس إلى فترة من الفوضى، وربما تؤدي إلى شكل من أشكال الحرب الأهلية. ومن الممكن أيضًا توسيع نطاق حماس، العدو للدود لإسرائيل. وقال المتحدث العسكري الإسرائيلي "دانيال حجاري": "هناك بديلان سيئان أحدهما هو الفوضى والآخر هو تولي حماس السلطة في الضفة الغربية ويجب منع كليهما".

وبالنسبة لحماس نفسها، رحيل "عباس" سيوفر فرصًا، تصمم إسرائيل وحلفاؤها الدوليون على منعها، حسبما قال "باسم نعيم"، المسؤول البارز في حماس في غزة. تعمل حماس الآن على توسيع نفوذها في الضفة الغربية، وتتحدى بشكل متزايد حزب "عباس" على أرضه ولطالما جادلت لإجراء انتخابات لاختيار زعيم فلسطيني جديد، واثقة من فوزها، كما حدث في عام 2006. وتابع "نعيم": "نعتقد أن السبيل الوحيد لتوحيد الفلسطينيين سياسيًا هو الانتخابات وإلا فلن يتمتع أحد بالشرعية الكاملة لتمثيل الفلسطينيين".